

مؤسف ألا يتغير إلا التاريخ

الكاتب



شيماء المرزوقي

يفترض في حياة كل واحد منا، الحيوية والنشاط، وتنوع دائم ومستمر، لأن هذا التغيير هو الذي سيقودك نحو النجاح، ونحو تحقيق أهدافك وطموحاتك. أما الركون والكسل وعدم الفاعلية وعدم التحرك، فهي ستقودك نحو الإخفاق، وأيضاً تدني الخبرات، وتواضع المعارف، وهذا شيء طبيعي، لأن عدم التجريب، وعدم السؤال، وعدم محاولة التعلم، لن ينتج عنها إلا السلبية، وكأنك توقفت في محطة ما، وفي مكان ما. من أهم متطلبات النجاح والتفوق: المهارة والإتقان والتعلم، وزيادة المعارف، وتطوير حتى طريقة استقبال المعلومات والتعامل معها، ونوعية ما يتم قراءته، على أن تبقى مثل هذه الآلية طريقة حياة، ونهجاً مستمراً. من هنا يمكن القول إن حالة من التغيير الإيجابي تعيشها بشكل مستمر ودائم. وهناك فائدة أخرى مهمة ولا تقل حيوية، وهي الاستعداد للمستقبل، فهذا النشاط والفاعلية والتنوع، من المؤكد أنها ستكسبك، فضلاً عن الطريقة الجديدة، المعلومات المهمة والمؤثرة، سواء في التفكير أو في طريقة العمل وما ينتج عنه. وهذا التميز سيكون لبنة نحو قادم الأيام، والأهم أنك ستكون مستعداً لما قد يحدث في المستقبل من تطور وطرق جديدة، لأن معرفتك التي تنميها بشكل مستمر، قد التقطت نوع ومنهج وآلية هذا القادم الجديد، فلا خوف عليك، فلن تصيبك المفاجأة، أو الخوف من القادم الجديد، بل على العكس تماماً، ستكون مطلعاً وعلى علم بما يستجد، وما تستند إليه من معرفة تكون كرصيد يدفع بك نحو تلقي الجديد بمهارة، وتوظيفه لما يخدمك ويساندك في مهامك الحياتية. المؤلف وقائد حلقات التنمية البشرية جاك كانفيلد، الذي يعد مدرباً ورجل أعمال ناجحاً، بسبب منهجه الذي يقوم على تطوير الذات، له كلمة موجزة ومعبرة، جاء فيها: «المؤسف فعلاً ألا يتغير في أيامك إلا التاريخ». وأعتقد أن نقطة التغيير تحديداً، مهمة جداً، ومع الأسف كثير من الفتيات والشباب، لا يدركون أثرها ووقعها المدوي على مسيرتهم المستقبلية، أعتقد أن لدينا حالة من عدم الفهم وكيف نتغير، وكيف نضع التغيير منهجاً حياتياً، بل إن البعض يرفض مبدأ التغيير، ويعتقد أنه يعني تبديل العادات والقيم والتقاليد، وهذا خطأ ولبس يقع فيه الكثير، لأن العادات والتقاليد وقيمنا راسخة، هي بمثابة العقل والروح. التغيير الإيجابي المطلوب في طرق تعاملنا، ومعرفتنا، وتفكيرنا، ونظرتنا للواقع والمستقبل،

وذلك من خلال زيادة معلوماتنا والمزيد من الاطلاع والقراءة والتعلم

Shaima.author@hotmail.com

www.shaimaalmarzoogi.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024